

المزهر في علوم اللغة وأنواعها

: نحن نقول : إن العربَ تفعل كذا بعد ما وطأناه أن ذلك توقيف حتى ينتهى الأمر إلى الموقف الأول .

ومن الدليل على عرّفان القدماء من الصحابة وغيرهم بالعربية كتابتُهم المصحف على الذي يعيّ النحويون في ذوات الواو والياء والهمز والمد والقصر فكتبوا ذوات الياء بالياء وذوات الواو بالألف ولم يصوروا الهمزة إذا كان ما قبلها ساكناً في مثل : الخيء والدفع والملاء فصار ذلك كلاماً حجة وحتى كره من كره العلماء ترك أتباع المصحف . انتهى كلام ابن فارس .

وقال ابن دريد في أماليه : .

أخبرني السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلبي عن عوانة قال : أول من كتب بخطنا هذا وهو الجزم مُرّامر بن مُرّة وأسلم بن جَدَرّة الطائيان ثم علموه أهل الأنبار فتعلمه بشّر بن عبد الملك أخو أكيدر بن عبد الملك الكندي صاحب دُوَمة الجند دَل وخرج إلى مكة فتزوج الصهباء بنت حرب بن أمية أخت أبي سفيان فعلم جماعة من أهل مكة فلذلك كثر من يكت بمكة في قريش فقال رجل من أهل دومة الجندل من كندة يَمَنُّ على قريش بذلك : [- من الطويل -] .

(لا تَجْجَدُوا زَعْمَاءَ بَشَرٍ عَلَيْكُمْ ... فقد كان ميمونَ النقيبة أَرْهَرًا) .

(أتاكم بخت الجَزْم حتى حفظتمو ... من المال ما قد كان شتى مبعثراً) .

(وأتقنتمو ما كان بالمال مُهملاً ... وطامنتمو ما كان منه منفراً) .

(فأجريتُمُ الأَقلامَ عَوْدًا وَبَدَأَةً ... وضاهايتُمو كَتَّابَ كَسْرَى وَقِصْرًا) .

(وَأُغْنِيَتُمُو عَنْ مُسْنَدِ الْحَيِّ حَمِيرٍ ... وما زَبَرَت في الصحف أقيال حميرا ...) .

وقال الجوهري في الصّاح : قال شَرَقِي بن القَطامي : إن أول من وضع خطنا هذا رجال من طيٍّ منهم مُرّامر ابن مرة قال الشاعر : [- من الكامل -] .

(تعلمت باجاد وآل مرامر ... وسودت سربالي ولست بكاتب)